تألق الأمويين في قرطبة

معرض في مدينة الزهراء قرطبة من 3 أيار/مايو لغاية 30 أيلول/سبتمبر سنة 2001
طرقات الأمويين في شبه الجزيرة الأيبيرية

إن النشاط المعماري للأمويين غطى بصورة فعلية كل مساحات الأندلس، بدءًا من الحدود العليا وانتهاءً بأقصى الجنوب.

فقد تركت الخلافة الأموية بصمات معمارية هامة على نطاق واسع مخلدًا بذلك الحركة المعمارية في الشرق، حصراً في بلاد الشام.
المميز الذي يظهر واضحًا بشكل خاص في جنوب الأندلس.

ودون شك، فإن العدد الكبير للمدن الذي تظاهرت الخريطة ليس دقيقًا، حيث أن المواقع المشيدة تتجاوز ذلك العدد. إلا أنهم عمدوا إلى إظهار المدن الأكبر أهمية والتركيز على الجهاد المعماري المبذول.

وأخيراً، بعضهم سؤال على غاية من الأهمية: هل كانت الروحية حول المعماريين الأمويين اكتملت لو لم يتم تجميع تلك المجموعات الأثرية في مناطق مختلفة من إسبانيا؟

لذلك، فإن العرض في مدينة الزهراء يضع بين أيدينا إرنا حفظ في متاحفنا السارية، ومناحف أخرى أجنبية. وهي أثار غير معروفة من قبل العامة، لذلك فإن الفجوة التي تملأها لنبا بعض المجموعات المعروضة ستكون مدهشة.

إن عظمة وجلالة بناء جامع قرطبة، والتنظيم البنائي مجمع أثري كما هو حال مدينة الزهراء، على كل الدراسات المعمولة على هذين العملين المذكورين.

علاوة على وجود الكثير من الخير من قبل الباحثين في نسب التحوليات الأندلسية إلى الحقيقة الخلافية أو الأميرة.

حتى وقت قريب، لم يكن معرفاً بكثر من الأنبية المدرجة على الخريطة، كالنوبة تنتمي إلى تلك الحقيقة.

على الرغم من أنه يمكننا التأكد على أن هذا الجهاد البناني الوارد جاء بناء على طلبات رسمية قوية من السلطة في قرطبة، ومجاورة خاصة تقرباً للمجموعات التي شكلت هذا الفسفساء الاجتماعي الذي كان يدعى الأندلس، وخاصة في القرن الأول.

المصالحة العامة تتواكب مع النشاط الإسلامي الكبيرة الكبيرة، والذي أرادوا منه تدعيم سلالتهم الإسلامية الكبيرة في الشرق طوال القرون الثلاثة الأولى للإسلام.

فالمجاوير وأصور المدينة، الحضرية والريفية، إضافة إلى الجسور والحمامات، يعكسون لنا هذا الجهاد البناني.

قرن مزخرف بعناصر مائية. متحف الحجراء، غرناطة.
لنا ترساناتها الميّعة.
من دورها الحضري الباز، بقي فقط عددٌ منّ شواهد منها: قسمٌ من سور المدينة القديمة. جنرال الوضوء في جامعها، الذي نقل إلى حديقة فندق الملكة كريستي، وعدّة معارض أخرى محفوظة في المتحف التاريخي الرئيسي، مثل: وثيقة من أيام الخلافة وضع فيها برج عمان إلى القرن العاشر.

المنطقة
منذ النصف الثاني للقرن العاشر، كانت المرة مرفّعة الأندلس، بوابة حقيقية للشرق مفتوحة على كل المبادلات التجارية والثقافية وصلت إلى أن تُغَارق جارقة (بيشنيا)، التي كانت تعرف بـ "جمهورية البحر" والتي كانت مستقلة عن عاصمة الأمويين، قرطبة. خلال قرن كامل. وقد كشفت عمليات الأهرامات الأثرية في المدينة المجوسية (بيشنيا) عن حضور سكاني كامل بأدّه لما كان معمّعاً.

من مدينة المرة القادمة لم يبقى سوى مواقع جامعها، الموجود اليوم في كنيسة سان خوان (القديس يوحنا) المبني من الأجر، وقد أعيد بناءه في حقبة "المحلدين". كما يرجع عهد بناء قسم من سور مدينةها ومن الترسانة المُنظمة إلى منتصف القرن العاشر. أما قسمها فالتراوت خشواه على العمارة الإسلامية في مرحلة الخلافة الأموية، على الرغم من أن قسم كبير في عصور لاحقة (عامة وحرية).

وأعمال النبي محمد ﷺ
تضم هذه المدينة الواقعة في محافظة وليوة إضافّة إلى قلعتها المشيدة في عهد الخليفة. جامعاً رائعاً مكونًا من خمسة أروقة تستودع لبداية القرن العاشر والتي تستخدم اليوم ككنيسة صغيرة.

لوحة حفر تذكر مدينة المرة.

بزو زمين
هذا الموقع الجميل، قرب مدينة طروريل، الذي لا يزال يحتفظ بقسم من سور المدينة القديمة الذي يعود تاريخه إلى منتصف القرن العاشر، والذي يُعدّ بحضاً من الأعمال التي شئت على يد البربر (بزو زمين)، والتي أعطوها اسمها.

ما يلفت النظر بشكل خاص من تلك القلعة برجها المسجد (برج المشاة)، المبنى خارج سور المدينة، والذي استخدم لтраية حدودها.

الجزيرة الخضراء
الجزيرة الخضراء، بوابة الأندلس عن المغرب. كانت أول مدينة تفتحها العرب المسلمون. قعت في زمن الخلافة والإمارة موراً كعاصمة ومنطقة إدارية مطورة بذلك أعمال تجارية هامة مع المغرب كما تظهر شاطئي الجزيرة الخضراء.
المكتب
مدينة المكتب، تلك المدينة الرومانية والفينيقية الرائعة، كانت أول مكان ينزل فيه الخليفة عبد الرحمن الداخل في العام (756)، وهناك بدأ محاولة مساعدته بتأسيس سلالة بني أمية في الأندلس. لم يبق الكثير من آثارها القديمة على الرغم من أن نظامها البنائي الحاضر لازال يحتفظ بالطابع الأندلسي. قلعتها المعروفة بقلعة القدسي م obrig، تعد من الأثر الأندلسي، ويعود سقوطها مثالاً لعدم الرحم الداخل كنذر تاريخي.

الثورة
تقع بالقرب من مدينة بوشتر، قلعتها المشيدة طالت عهد الإمارة، إضافة إلى الزخرفة الموجودة على

القسطنطية القلعة المكتب.
قصة بطللسوس

على الرغم من أن الأعمال الأموية تظهر غير واضحة بسبب التغييرات المحدثة على ما بقي من الآثار، يمكننا أن نرجع تأسيس القلعة إلى الأمير محمد الأول (رسول محمد) في سنة 875. في الداخل، يظهر واضحا氽ها الأندلسي، الذي لا يغيب عنه المسجد وروضته، والمستخدم اليوم ككنيسة (القديسة ماري).

بلغي

بلغي الأندلسية، واحدة من أهم المراكز الحضارية المميزة في العهود الذهبية الأموية. تخفظ بأوروب في سهل ملائما. يعد تاريخ إنشائها إلى القرن الثامن، وبشكل خاص قلعة (فورماس). يعد حصنها الأموي الموقع فوق هضبة ووالذي يشرف على مدينة الباجور الخالية واحدة من القلاع الخلاقة والأمارة الأكثر شهرة تاريخيا وأثريا. تُمثل هذه القلعة إلى قصر شبه نقص (الجغرافية) في سرقوطة، حين استولى عليها "بو هود" وذلك خلال حقبة الطوائف.

لازال حفظت عدد من الشواهد الحامة الموجودة في المتحف الوطني، كذلك يسور مربع يتحكي على أعمدة في زواياه.

برج الحمراء، كان اسم هذه المدينة الخلافية التي شيدت بأمر من الخليفة الحكم الثاني في العام 967، وهي تشبها لآزالت محفوظة في المتحف الوطني للآثار في مدريد. كان تصميم هذه القلعة غير متماسك، بما يتميز حتّى اليوم بوجوده على سطح المدينة والتحليق في الهواء.
قلعة أبوب
واحدة من أكب قلاع الأندلس، قلعة أبوب الأندلسية، التي لا زالت تخفّس بسحورها الخصى المني
ملوف، حيث يعتقد عن الشكل المربع والجدوران
العريضة من النراب المرصوص.

جامات بسطة
تتكرّر هذه الجمامات في وسط المدينة التاريخي،
وتعتبر جمامات بسطة من أهم الجمامات ذات المياه
الсаخنة التي مازالت قائمة حتى الآن منذ عهد
الأمويين.

بويشتر
كانت مدينة العصوان والتمرد ضد الأمويين، تلك
الحرب التي اندلعت من السنة الأخيرة للقرن التاسع
وحتى عام 927 بقيادة قائدها المشهور عمر بن
حفص بن.

في الوقت الحاضر، تعد من أجمل المواقع التي لا زالت

أساليب الدفاع المضادة في القرن الوسطى. كل ما ذكرنا سابقا يعود إلى منتصف القرن التاسع مع أن المدينة تعرضت لغيرات هامة في فترة الموحدين.

فرمونة

عرفت منذ الفترة الرومانية باسم CARMAO، تلك المدينة التي تتوسط الريف الأشبيلي، والتي تكشف لنا عن جامع يعود إلى القرن الحادي عشر، كما تدل أقواس كنيسة سانتا ماريا. يقال كذلك أن الكنيسة شيدت على أنقاض جامع من عهد الإمارة، وذلك نظرًا لصورة مدفونة مغطاة حتى الآن. وباب البابا الذي تعرض إلى تغييرات كتوضيع قوس في عهد الخلافة أمام الأقواس الرومانية السابقة.

قلعة رباح

منشأة إندلسية، شيدت نظرًا لأهمية موقعها الاستراتيجي على تقاطع الطرق التي تصل فرطنة بطليقة، ماردة، سرقسطة، وشرق الأندلس بغير مثيل. تحتفظ هذه المدينة المشيدة في عهد الأمويين، خصوصية سورها القديم الذي يخليه مدخلان وبرج بزاوية وهبة الضبطاء، وآخر محسس متقيد قليلا. وبعد هذا التصميم من أهم

في الأعلى: أقواس قرمونة. في الأسفل: باب ضبطاء.

آثار أموية في قلعة رباح القديمة.
استجابة

استجابة الأندلسية تكتف بهواهد من عهد الخلافة الأموية. كنيستها (سانا كروت)، التي يعتقد أنها كانت جامعًا، لا زالت محفوظة بقوس تذكر بناء بركتي الوضوء المشيرة إحداهما في العام 930 وأخرى في العام 977. تكتف أيضا بعده شواهد مسجسورة المدينة الذي يعود إلى حقبة الخلافة الأموية.

غرمار

ذلك الخص الرائع الذي يظهر في سهول مقاطعة (سوريا)، والذي يغطي ناحية وطولا جنباً جنوباً (دير)، ينعكس بمساحته 400 م و 11 هكتار. يضم الخص 24 رجلاً سامساً ويدافع شكله واضح مع الأرض المحيطة الشديدة الانحدار. يضمن مدخليه أكثرهم شهرة معركة بابا الذي يحتوي فوقاً بشكل حديث. وقد شيد في العام 956، وكان الهدف منه إيواء العسكريين والنازحين لخليفة، الأخذاء المسلمين القادمين من الشمال.

صحن. منحنف الآثار في دانيه.

الاقت.

قلمية.

بواحة المدينة الرائعة تقع جزء من سورها القديم الذي يرجع إلى عهد الخلافة الأموية.

دانية

أحد أهم موانئ الأندلس مع طروادة والموسة. تاريخها الطويل في عهد "ملوك الطوائف" مرتبطة دون شك بالخليفة "محمدا" الذي رفع مستوى النصب أهم المدن البحرية في الأندلس.

من روعتها لم يصلنا إلا القليل من الآثار الباقية التي تم العثور عليها بعد عمليات التنقيب، والتي تخفت اليوم في منحها الأثر الأثري الرائع. أخيراً فإن النصب الباقى من سور المدينة القديمة يعد كمؤشر حقيقي على عظمتها المحببة.
غرناطة
مدينة قصر الحمراء، مازالت محتفظة ببعض شواهد الخلافة الأموية، ملتقى تحت جناح قصر الحمراء
الرايع.
برج الحرس في كنيسة سان خوسيه (المقدس يوسف)، كانت مذودة تعود إلى الفترة التي حكم فيها بوس زيري وكان مشغولاً بجحارة محبطة. كذلك تعود حماقها الموجودة في حي البياضين، وأناهذ أوها بصورة جيدة، إلى نفس الحقبة.
أن أعمال البناء لطافنة بس زيري تظهر فيما يسمى بالقلعة القديمة. وسميت بهذا الاسم لتفرقة عن القلعة الجديدة "قلعة الحمراء".
أن كثرة الأعمال البناءية المعدة للمدافعة كالممرات المائلة. تعد من المشاهد الجامحة التي تعكس الأعمال التي قامت بها وطورها تلك الطافنة، وعدة أعمال أخرى: كاب القاسي، وباب البرية وغيرها.
ما يبقى من مدينة البيرة المهدمة والتي استمرت عقرون خلف القرون العشر والثمان والعشرون يمكن مشاهدة عدد من الآثار الموجودة في المتحف الأنثري لمدينة غرناطة.

El monumento nazari de la Alhambra y el Generalife, Granada.

ساحة باب الزميلة، غرناطة.
برج كنيسة سان خوسيه، غرناطة.
صرور وقصبة الحمراء، غرناطة.

جناح البياضين، غرناطة.

30
مدور شقورة
تجمع باني نصف حضري في سهل غواردامار دي سيغورا في منطقة أليكانت، حيث تجد عددًا من الأثرية الفينيقية.
تظهر الأثار الأندلسية متجمدة في إحدى وعشرات مصلى مع محراب، إضافة إلى جامع كبير مكون من صحنين وستة غرف صغيرة، كل هذا جمعه ضمـ سور المدينة الذي يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار.
هذا النجوم المعروف باسم رابطة غواردامار، يعود تاريخ إنشائه إلى قرار بناء الجامع في عام 944.

جيان
تضم مدينة جيان معلمين غايته في الروعة من العمـا الأموي، برج الجرس في كنيسة (مامايانا) الذي برج أصله إلى منذنة الجامع، وحمام قصر فيلياوماردو المرمود فيرة ليست بعيدة. وهو يعد من أكثر المعلمات التي تحقق عليها منـا عنه الأندلس، وتعود آثارها إلى أواخر سين الحلفاء في قرطبة.

لشونة
عرفت قديمًا باسم ليسونة، عاصمة البرتغال، السلـ لاارات تختص بنظام شوارعها الإسلامي في الخـ المعروف باسم (الطنا)، وهو مشتق من اسم الحلمة.
عبر نظرة شاملة على هذا الحي، تجد قلعة سان
مارِة

هذه القلعة المدورة التي تظهر في قلب المدينة القديمة مثل مدينة مارِة البحرية تجمع في بناها الآجر وعدة مواد تعود إلى الفترة الرومانية. أما مساحتها المربع فهي صورة عن الضخم التقليدي المستخدمي في الفترة الأموية. وتواصل القلعة مع سور المدينة القديم الذي يحفظ أجزاء منه فقط.

مارِة

إن تشييد هذه القلعة الهامة في العام 835 مـ قبل الحلفنة عبد الرحمن الثاني، يظهر لنا محوراً على أحد مداخلها مباشرة. مخططة مربع مدعوم بأربعة أبراج في الزوايا وأخرى مستقلة على الأضلاع، كان القصد من إنشاء تلك القلعة، مراقبة الحلفنة القائمة فوق هواي آلهة. حيث وتتعمّق هذه الآجر من معايير الحلفنة الأموية، كذلك، تم استخدام عدة شواهد محفورة من أسماء رومانية في مدينة ERERITA.}

-Martha
القرن الحادي عشر، على الرغم من أن قبته تعود للقرن العاشر. كذلك يضم متحفها الأثري عدداً هاماً من القطع الأثرية العائدة للعصور الأموية.

القصر
في القسم الداخلي من قلعة سان ماركوس نجد الجامع القديم "جامع القناطر" الذي يعود إلى القرن العاشر وهو مؤلف من ثلاثة أروقة مقبرة. بعد عمليات الترميم التي أجريت على مساحته الخلفية، تم استخدام الجامع ككنيسة من قبل الملك ألفونسو الثالث.

رحلة
وتعتبر مدينة بوردة مدينة الأندلسية خاصصة مميزة وهي تتمتع بسواها القديم بشكل مكمل تقريبا، وقد بي في فترات متحركة على مدى تاريخ الأندلس. وهكذا بإمكاننا أن نجد جامعاً المستخدم اليوم ككنيسة سانتا ماريا دي غرانادا، والذي تم بناؤه على مدى عدة قرون، والأكثر دقة أن بناءه منذئه يعود إلى نهاية القرن التاسع.

صور
مدينة بوردة، المدينة الخلافية، التي ندعها في العام 904 عاصمة الحاولاء، لا يزال تنعش حتى اليوم كمسج بضمان أثرية. كقسم من قصرها، والمجمع العربي المرئي في
الكنائس بنيت بيد المستعرين، ككنيسة أوسكروداد.
التي يعود تاريخها إلى القرون التاسع والعشرين.

الشبهية

عاصمة الأندلس في عصور لاحقة، لازالت تزخر بالكثير من الشواهد الأموية، بدءًا من جامع "عمر بن عداس" المستخدم اليوم كمدرسة سان سالفادور، والمبنى بين الأعوام 829-1182، والذي لم يبق منه سوى مئذنته التي تعد من أقدم المآذن في الأندلس. كذلك يوجد داخلية مركزاً بأشجار البرتقالي، وعلى الرغم من التعديلات الكثيرة التي أجريت عليهما، فلا زالوا يعترفنا فكرة واضحة عن شكلها السابق واتجاهها.

تحظى زاوية إنشائها التي ترجع إلى العام 829، جنباً إلى جنب بمئة من القطع الأثرية المنحوتة والعائدة لنفس الحقبة، في متحف الآثار.

دار الإمارة التي لازالت قيد الدراسة، بنيت في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث بعد توسيع الإدار القديمة. وهي تمت جزءاً من القصور الملكية هناك حيث لازال محظوظ بقسم من سور المدينة وباب رائع الجمال.

أخيرًا، فانه يعتقد أن برج كنيسة سانتا كاتارينا، قد بني على أنقاض منزلاً تعود إلى أيام الخلافة، وهذا مسند تدنا عليه حجارته المنحوتة المستخدمة في بنائه.
طريف

تعد قلعة طريف من آحسن القلاع المبنية في عهد الخليفة المعتمد، توضع في حضبة حمص في أسفل قصر الحمراء وجبل هجر (أولاد). كل ما نبقى من آثارها، حصن قوي وفسي لا يتأس به من سور مدنها، وهو دون شك برجع إلى حقبة المحذوفين. مع العلم أنه تم الاستفادة من الأشكال الع maxHeightية القديمة التي تعود إلى فترة الخلافة ودور الطوان.

النقطة عامة لمدينة طريف.
طرطوشة

من مدينة طرطوشة القديمة يمكن أن نعبر عنها إلى سور (السد)، والقلعة القائمة فوق المدينة الحالى. يمكننا أيضا أن نجد العديد من الآثار التي تعرضت لتعديلات كبيرة. الخط العثماني العام لنفس المدينة يعود إلى الفترة الذهبية لعبد الرحمن الثالث، الذي شجع بناء الجامعات والجامع المكون من خمسة أروقة. سور المدينة الحجري بضم حصة أبواب تصفها منقوش. وأمام ما في ذلك ترسانها التي تظهر وثيقة إنشائها والمخلوقات اليوم في الكاتدرائية الحالية للمدينة.

ترجمة

قبر هذه القلعة التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن الذهبي على المدينة. مخططة مربع الشكل وزودت بمساند أبراج.

طبطة

عرفت قدما باسم (طوليتوم)، وكانت عاصمة قوطية هامة، في عهد الخلافة الأموية كانت تعد من أهم جسور النقل الحضارة في العصر الذهبي المتقدم بين القرن الثامن والتاسع والعشرين. بقيت عدة معالم حضرية ومعمارية قائمة في التجمع الرئيسي الذي يشكل قسمها القديم. جامعها القديم المسمى "باب المردوم" والذي يستخدم في الوقت الحديث ككنيسة كريستو ديو لا لوت، يرجع تاريخ بنائه إلى العام 1000، وبعد هذا الجامع تلقيبا معروفا جامع قرطبة. كما أن بوابة "باب شقرا" القديمة تعد من أحسن المداخل التي حافظت على رونقها منذ عهد الخلافة الأموية. جامعها المعروف باسم (نورونيرياس)، المشيد في القرن الحادي عشر، يعد فريدا من نوعه حيث يقع معلما في الطابق الأرضي من مبنى متعدد الطوابق. أما جامع أبي بولو أمارغو (حمام جميل)، فقد من الآثار الخلاقة. وأخيرا فان منحة المدينة (سانا كروث) يضمن عدد من القطع التي يظهر فيها عدة زخارف تعود لبداية القرن الحادي عشر.
مدينة بني فس والتحديين. يمكننا أن نعتبر هذه المدينة أحد جسور الحضارة في العهود الوسطى للخليفة الجاهلي.

تعد في جامعها الواقع في أقصى شمال الأندلس، بين مجموعة الجوامع الأخرى المفروضة، مصلى متوسط الحجم يحتوي على خمسة أروقة، وعود لكل من القرن، يمثل الناصع بعد التنقيبات الأثرية التي أجريت في الساحة القديمة.

يقع الجامع تحت الكاندرينية واستخدمت بعض مواده في عملية بنائها. أما آثاره الباقية فلا زالت محفوظة في متحف المدينة ومنها: جرس الوضع، من القرن الضاهر، وعمود مزخرف من عهد الخليفة.

البقرة
يقع هذا الحصن الذي يؤدي إلى الحقيقة الأموية في مقاطعة إسبانيول، شمال فرنسا. كان له الدور الهام في مراقبة الطريق الوارد بين فرنسا وطليطلة، وهم من الطبوب ونصل مساحته إلى 3000 م2.

يشكل (نزفة)
تمتد مدينة بشك الأندلسية، في موقع رائع، غرب مدينة طليطلة، وهي واحدة من أهم العواصم الإسلامية، التي لا زالت تحقق على رويتها بين مدن الأندلس، وقد أدت عدة عوامل إلى هجرة سكانها منذ العصور الأخيرة إلى أطراف المسلمين.

المدينة محاطة بسور منيع يحيي المدينة بداخله على